كتاب الفرج بعد الشدة

بسم الله الرحمن الرحيم

٨٤٥٧-(١) حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب بن خالد المديني قال: حدثنا إسحاق بن محمد الفروي قال: حدثني سعيد بن مسلم بن بانك، عن أبيه، أنه سمع علي بن الحسين يقول عن أبيه، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«انتظار الفرج من الله عز وجل عبادة، ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله تعالى عنه بالقليل من العمل»**(١).

٨٤٥٨-(٢) حدثنا محمد بن عبد الله الأزدي قال: حدثنا حماد بن واقد قال: سمعت إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«سلوا الله من فضله، فإن الله يحب أن يسأل من فضله، وأفضل العبادة انتظار الفرج»**(٢).

٨٤٥٩-(٣) حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: حدثنا أبي، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب قال: أخبرني عطاء بن يزيد

---

(١) رواه البيهقي في الشعب (٧/ ٢٠٤)، و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٥٧/ ١٢٨) من طريق المصنف. وأشار العراقي في المغني عن حمل الأسفار (٢/ ١٠١٥-١٠١٦) إلى طرقه، ثم قال: "وكلها ضعيفة".

(٢) رواه الترمذي (٣٥٧١)، وقال: "هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث، وقد خولف في روايته، وحماد بن واقد هذا هو الصفار ليس بالحافظ وهو عندنا شيخ بصري، وروى أبو نعيم هذا الحديث عن إسرائيل عن حكيم بن جبير عن رجل عن النبي ﷺ مرسل، وحديث أبي نعيم أشبه أن يكون أصح". والطبراني في الكبير (١٠/ ١٠١)، والأوسط (٥١٦٩)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٤٨) في ترجمة حماد بن واقد، ثم قال: "ولحماد بن واقد أحاديث وليست بالكثيرة وعامة ما يرويه مما لا يتابعه الثقات عليه".

الجندعي، أن أبا سعيد أخبره، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**لم يعطَ أحد عطاء خيراً ولا أوسع من الصبر**»(١).

٨٤٦٠-(٤) حدثنا علي بن الجعد قال: أنبأنا قيس بن الربيع، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن الربيع بن خثيم: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق:٢] قال: المخرج من كل ما ضاق على الناس.

٨٤٦١-(٥) حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي قال: حدثنا إسحاق بن سليمان، عن معاوية بن يحيى، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء ﷺ قال: سئل عن هذه الآية: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ [الرحمن:٢٩] قال: سئل عنها رسول الله ﷺ فقال: «**من شأنه أن يغفر ذنباً، ويكشف كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين**»(٢).

---

(١) رواه البخاري (١٤٦٩)، ومسلم (١٠٥٣).

(٢) رواه ابن ماجه (٢٠٢)، والطبراني في الأوسط (٣١٤٠)، وابن حبان (٦٨٩)، وابن أبي عاصم في السنة (٣٠١)، والبيهقي في الشعب (٢/ ٣٦). قال الدارقطني في العلل (٦/ ٢٢٩): "يرويه يونس ابن ميسرة بن حلبس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ حدث به روح الوزير بن صبيح عنه وتابعه عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي، فرواه عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله عن أبيه عن أم الدرداء عن أبي الدرداء مرفوعا أيضا، ورواه أصحاب الوليد بن مسلم عنه بهذا الإسناد موقوفا، وكذلك رواه سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل بن عبيد الله موقوفا وهو الصواب". قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/ ٢٨): "هذا إسناد حسن لتقاصر الوزير عن درجة الحفظ والاتقان، قال فيه أبو حاتم صالح وقال دحيم: ليس بشيء وقال أبو نعيم: كان يعد من الأبدال ربما أخطأ، وذكره ابن حبان في الثقات". وانظر طرقه في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٣/ ٣٩٧).

٨٤٦٢-(٦) حدثنا علي بن الجعد قال: حدثني عبد الواحد بن سليم قال: حدثني عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: بينا أنا رديف لرسول الله ﷺ إذ قال لي: «**احفظ يا غلام، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله عز وجل، وإذا استعنت فاستعن بالله، جف القلم ورفعت الصحف، والذي نفسي بيده لو جهدت الأمة لتنفعك بغير ما كتب الله لك ما استطاعت ذلك، ولو أرادت أن تضرك بغير ما قدر لك ما استطاعت ذلك**»[1].

٨٤٦٣-(٧) حدثنا أبو سعيد المديني قال: حدثني أبو بكر بن أبي شيبة الحزامي قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن المطلب بن أبي وداعة السهمي قال: حدثني زهرة بن عمرو التيمي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي، أن رسول الله ﷺ قال لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «**يا غلام، ألا أعلمك كلمات تنتفع بهن؟**» قال: بلي يا رسول الله. قال: «**احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، جف القلم بما هو كائن، فلو جهد العباد أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه، ولو جهد العباد على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل لله بالصدق في اليقين فافعل، وإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً، وأن مع العسر يسراً**»[2].

---

(١) رواه أحمد (١/ ٢٩٣)، و الترمذي (٢٥١٦) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وابن الجعد (٣٤٤٥)، والطبراني في الأوسط (٥٤١٧)، وأبو يعلى (٢٥٥٦).

(٢) رواه أحمد (١/ ٣٠٧)، وعبد بن حميد (٦٣٦)، والطبراني في الكبير (١١/ ١٢٣)، والحاكم (٣/ ٦٢٤).

٨٤٦٤-(٨) حدثنا عبد الله بن أبي بدر قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الحكم بن مصعب، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل همّ فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه الله من حيث لا يحتسب**»[1].

٨٤٦٥-(٩) حدثني إبراهيم بن راشد قال: حدثني عبد الرحمن بن حماد الشعيثي قال: حدثنا كهمس بن الحسن، عن أبي السليل قال: قال أبو ذر ﷺ: كان رسول الله ﷺ يتلو علي هذه الآية: ﴿**وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ**﴾[الطلاق:٢-٣] ثم يقول: «**يا أبا ذر، لو أن الناس كلهم اجتزءوا بها لكفتهم**»[2].

٨٤٦٦-(١٠) حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان، عن مسعر، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إن بني فلان أغاروا علي، فذهبوا بإبلي وابني، فقال رسول الله ﷺ: «**إن آل محمد كذا وكذا أهل بيت ما فيهم مد من طعام، أو صاع من طعام، فاسأل الله عز وجل**». فرجع إلى

(١) رواه أحمد (١/ ٢٤٨)، وأبو داود (١٥١٨)، وابن ماجه (٣٨١٩)، والنسائي في الكبرى (١٠٢٩٠)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٨١)، والأوسط (٦٢٩١)، والحاكم (٤/ ٢٩١) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

(٢) رواه أحمد (٥/ ١٧٨)، وابن ماجه (٤٢٢٠)، والدارمي (٢٧٢٥)، وابن حبان (٦٦٦٩)، والنسائي في الكبرى (١١٦٠٣)، والحاكم (٢/ ٥٣٤)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ٢٤١): "هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع أبو السليل لم يدرك أبا ذر. قاله في التهذيب".

امرأته، فقالت: ماذا قال لك رسول الله ﷺ؟ فأخبرها، فقالت: نعم ما رد عليك، فما لبث أن رد الله تعالى إليه إبله وابنه أوفر ما كانت، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فصعد النبي ﷺ المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وأمر الناس بمسألة الله عز وجل والرغبة إليه، وقرأ عليهم: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢-٣] (١).

٨٤٦٧-(١١) حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا عبد الرزاق، عن بشر بن رافع الحارثي، عن محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء، أيسرها الهم**» (٢).

٨٤٦٨-(١٢) حدثني أبو جعفر أحمد بن سعد قال: أنبأنا قران بن تمام، عن أبي بشر الحلبي، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «**ساعات الأذى يذهبن ساعات الخطايا**» (٣).

٨٤٦٩-(١٣) حدثنا علي بن الجعد وإسحاق بن إسماعيل قالا: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن أبي السوداء، عن أبي مجلز قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: ما أبالي على

---

(١) رواه الحاكم (١/ ٧٢٧) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤٧/ ٤٩).

فائدة: جاءت تسمية الرجل في المصدرين السابقين؛ عوف بن مالك.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط (٥٠٢٨)، والحاكم (١/ ٧٢٧) وقال: "هذا حديث صحيح ولم يخرجاه وبشر بن رافع الحارثي ليس بالمتروك وإن لم يخرجاه...". قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٨٣٣): "هذا حديث لا يصح قال ابن حبان: بشر بن رافع يروي أشياء موضوعة كأنه المتعمد لها. قال أحمد: بشر ليس بشيء".

(٣) مرسل.

أي حال أصبحت؛ على ما أحب أو على ما أكره، وذلك لأني لا أدري الخير فيما أحب أو فيما أكره.

٨٤٧٠-(١٤) حدثنا إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي قال: إن لم يكن لنا خير فيما نكره، لم يكن لنا خير فيما نحب.

٨٤٧١-(١٥) حدثنا يعقوب بن إبراهيم العبدي قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن منصور بن عبد الرحمن قال: كنت جالسا مع الحسن، فقال لي رجل: سله عن قول الله عز وجل: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾ [الحديد:٢٢]، فسألته عنها، فقال: سبحان الله، ومن يشك في هذا؟ كل مصيبة بين السماء والأرض ففي كتاب من قبل أن تبرأ النسمة.

٨٤٧٢-(١٦) حدثني محمد بن الحسين قال: أنبأنا شريك بن هارون، أنبأنا شريك بن الخطاب العنبري، عن المغيرة أبي محمد، عن الحسن، أن رسول الله ﷺ قال: «**أدخل نفسك في هموم الدنيا، واخرج منها بالصبر، وليردك عن الناس ما تعلم من نفسك**»[1].

٨٤٧٣-(١٧) حدثني القاسم بن هاشم قال: حدثنا أبو اليمان قال: حدثنا صفوان بن عمرو، عن أبي يحيى إسحاق الغزواني قال: زحف إلينا أزدمهر عند مدينة الكيرج في ثمانين فيلاً، فكادت تنفض الخيول والصفوف، فكرب لذلك محمد ابن القاسم، فنادى عمران بن النعمان أمير أهل حمص وأمراء الأجناد، فنهضوا فما

---

(١) مرسل.

استطاعوا، فلما أعيته الأمور نادى مرارا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فكف الله تعالى الفيلة بذلك وسلط الله تعالى عليها الحر فأنضجها، ففزعت إلى الماء، فما استطاع سواسها ولا أصحابها حبسها، وحملت الخيل عند ذلك، فكان الفتح بإذن الله تعالى.

٨٤٧٤-(١٨) حدثني القاسم بن هاشم قال: حدثنا أبو اليمان قال: حدثنا صفوان بن عمرو، عن الأشياخ، أن حبيب بن مسلمة كان يستحب إذا لقي عدوا، أو ناهض حصنا [قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، وأنه ناهض يوماً حصناً][(١)] فانهزم الروم، فقالها وقالها المسلمون فانصدع الحصن.

٨٤٧٥-(١٩) حدثنا محمد بن إسحاق قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم قال: حدثنا نافع بن يزيد قال: حدثنا عياش بن عباس، أن عبد الملك بن نافع المعافري، حدثه أن جعفر بن عبد الله بن الحكم حدثه، عن خالد بن رافع، أن رسول الله ﷺ قال لابن مسعود: «**لا تكثر همك، ما يقدر يكن، وما ترزق يأتك**»[(٢)].

٨٤٧٦-(٢٠) حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال: حدثنا أبو روح رجل من أهل مرو، عن سفيان بن عيينة قال: مر محمد بن علي بمحمد بن المنكدر فقال: ما لي أراك مغموما؟ فقال أبو حازم: ذاك لدين قد فدحه. قال محمد بن علي: افتح له في الدعاء. قال: نعم، فقال: لقد بورك لعبد في حاجة أكثر فيها دعاء ربه كائنة ما كانت.

---

(١) الزيادة من دلائل النبوة للبيهقي (٧/ ١١٣).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٨٠٦)، والبيهقي في الشعب (٢/ ٧٠)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (١٣/ ٣٥٦). وذكر ابن حجر في الإصابة (٢/ ٢٣٢) وجوه الاضطراب ثم قال: «والاضطراب فيه من عياش بن عباس فإنه ضعيف».

٨٤٧٧-(٢١) حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال: حدثني أبو روح قال: قال ابن عيينة: ما يكره العبد خير له مما يحب؛ لأن ما يكرهه يهيجه على الدعاء، وما يحب يلهيه عنه.

٨٤٧٨-(٢٢) وقال أبو نصر التمار: حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال: قال داود: سبحان مستخرج الدعاء بالبلاء، سبحان مستخرج الشكر بالرضا.

٨٤٧٩-(٢٣) حدثني علي بن الجعد قال: أنبانا شعبة، عن عمرو بن مرة قال: سمعت أبا وائل، يحدث عن كردوس بن عمرو وكان ممن قرأ الكتب قال: فيما أنزل الله تعالى في الكتب أن الله يبتلي العبد وهو يحبه؛ ليسمع تضرعه.

٨٤٨٠-(٢٤) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عمار بن عثمان قال: حدثني بشر بن بشار المجاشعي وكان من العابدين قال: قلت لعابد: أوصني. قال: ألق نفسك مع القدر حيث ألقاك فهو أحرى أن يفرغ قلبك وأن يقل همك، وإياك أن تسخط ذلك فيحل بك السخط وأنت عنه في غفلة لا تشعر به.

٨٤٨١-(٢٥) حدثني عاصم بن عمر بن علي بن مقدم قال: حدثنا أبي، عن سفيان الثوري قال: سمعت بشيرا أبا إسماعيل، يحدث عن سيار أبي حمزة، عن طارق بن شهاب، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**من نزلت به حاجة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته، فإن أنزلها بالله أوشك الله له بأجل حاضر أو رزق عاجل**»[1].

٨٤٨٢-(٢٦) حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال: حدثنا إبراهيم بن

---

(١) رواه أحمد (١/ ٤٠٧)، وأبو داود (١٦٤٥)، والترمذي (٢٣٢٦) وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب" والشاشي (٧٦٤)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٣)، وأبو يعلى (٥٣١٧).

الأشعث قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، عن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله ﷺ: «**من انقطع إلى الله عز وجل كفاه الله كل مؤونة ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها**»(١).

٨٤٨٣-(٢٧) حدثنا أحمد بن يوسف بن خالد قال: حدثنا رويم بن يزيد قال: حدثنا الليث بن سعد، عن عيسى بن محمد بن إياس بن بكير، عن صفوان بن سليم، عن رجل من أشجع، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اطلبوا الخير دهركم كله، وتعرضوا لنفحات رحمة الله، فإن لله عز وجل نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده، وسلوا الله عز وجل أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم**»(٢).

٨٤٨٤-(٢٨) حدثنا محمد بن ناصح قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن معاوية ابن يحيى أبي مطيع، عن سعيد بن أبي أيوب، عن عياش بن عباس، عن مالك بن عبد الله المعافري قال: مر رسول الله ﷺ بابن مسعود فقال: «**لا تكثر همك، فإنه ما يقدر يكن، وما ترزق يأتك**»(٣).

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٣٣٥٩)، والصغير (٣٢١)، والقضاعي في الشهاب (٤٩٣). قال المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٥٧): «رواه أبو الشيخ ابن حبان والبيهقي من رواية الحسن عن عمران واختلف في سماعه منه». وقال أيضاً (٤/ ٨٦): «رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من رواية الحسن عن عمران وفي إسناده إبراهيم بن الأشعث ثقة وفيه كلام قريب». وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٠٣-٣٠٤): «رواه الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن الأشعث صاحب الفضيل وهو ضعيف وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يغرب ويخطئ ويخالف، وبقية رجاله ثقات».

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٤/ ١٢٣).

(٣) سبق برقم (٨٤٧٥).

٨٤٨٥-(٢٩) حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي قال: حدثني العلاء بن عبد الجبار قال: حدثنا أبو عبد الصمد العمي قال: سمعت مالك بن دينار يقول في مرضه وهو من آخر كلام سمعته يتكلم به: ما أقرب النعيم من البؤس يعقبان ويوشكان زوالاً.

٨٤٨٦-(٣٠) حدثنا علي بن الجعد قال: أنبأنا شعبة، عن معاوية بن قرة، عمن حدثه عن عبد الله بن مسعود قال: لو أن العسر دخل في جحر لجاء اليسر حتى يدخل معه، ثم قال: قال الله عز وجل: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح:٥-٦].

٨٤٨٧-(٣١) حدثنا خالد بن خداش قال: حدثني عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أسلم، أن أبا عبيدة حضر بالشام، فكتب إليه عمر بن الخطاب يقول: مهما ينزل بأمرك شدة يجعل الله له بعدها فرجاً وإنه لن يغلب عسر يسرين وإنه يقول: ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

٨٤٨٨-(٣٢) حدثني الحسن بن علي قال: حدثني أحمد بن صالح، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثني أبو صخر، أن يزيد الرقاشي حدثه قال: سمعت أنس بن مالك ولا أعلم إلا أن أنساً يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ: **«إن يونس حين بدا له أن يدعو الله بالكلمات حين ناداه وهو في بطن الحوت، فقال: اللهم لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فأقبلت الدعوة تحف العرش، فقالت الملائكة: يا رب، هذا صوت ضعيف معروف من بلاد غريبة، فقال الله: أما تعرفون ذلك؟ قالوا: يا رب ومن هو؟ قال: ذاك عبدي يونس. قالوا: عبدك يونس الذي لم تزل**

ترفع له عمل متقبل ودعوة مجابة؟ قالوا: يا رب، أفلا ترحم ما كان يصنع في الرخاء فتنجيه من البلاء؟ قال: بلى، فأمر الحوت فطرحه بالعراء»(١).

قال أبو صخر: فأخبرني ابن قسيط وأنا أحدث هذا الحديث أنه سمع أبا هريرة يقول: طرح بالعراء فأنبت الله عز وجل عليه اليقطينة، قلنا: يا أبا هريرة وما اليقطينة؟ قال: شجرة الدباء. قال أبو هريرة: هيأ الله تعالى له أروية وحشية تأكل من خشاش الأرض فتفحج عليه وترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت، وقال أمية بن أبي الصلت قبل الإسلام في ذلك بيتاً من الشعر:

فأنبت يقطيناً عليه برحمة ... من الله لولا الله ألقي ضاحيا

٨٤٨٩-(٣٣) حدثني هارون بن سفيان قال: حدثني عبيد الله بن محمد قال: حدثنا محمد بن مهاجر القرشي قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن سعد، عن أبيه، عن جده قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فقال: **«ألا أخبركم أو أحدثكم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا ربه ففرج عنه؟»** قال: فقالوا: بلى. قال: **«دعاء ذي النون؛ قال: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين»**(٢).

٨٤٩٠-(٣٤) حدثني إبراهيم بن راشد قال: حدثني داود بن مهران، عن الوليد بن مسلم، عن مروان بن جناح، عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال: لقي قارون يونس عليه السلام في ظلمات البحر، فنادى قارون يونس قال: يا يونس تب

---

(١) عزاه ابن كثير في تفسيره (٣/ ١٩٣) إلى ابن أبي حاتم. وفي إسناده يزيد بن أبان الرقاشي ضعيف، كما في التقريب.

(٢) رواه أحمد (١/ ١٧٠)، والترمذي (٣٥٠٥)، والنسائي في الكبرى (١٠٤٩١)، والبزار (١١٨٦)، وأبو يعلى (٧٧٢)، والحاكم (١/ ٦٨٥).

إلى الله، فإنك تجده عند أول قدم ترجع بها إليه، فقال يونس: ما منعك من التوبة؟ قال: إن توبتي جعلت إلى ابن عمي، فأبى أن يقبل مني.

٨٤٩١-(٣٥) حدثنا العباس بن يزيد العبدي قال: حدثنا إسحاق بن إدريس قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن عوف، عن سعيد بن أبي الحسن قال: لما التقم الحوت يونس ظن أنه قد مات، فطول رجليه فإذا هو لم يمت، فقام إلى عادته يصلي، فقال في دعائه: واتخذت لك مسجداً حيث لم يتخذه أحد.

٨٤٩٢-(٣٦) حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾ [الصافات:١٤٣] قال: من المصلين.

٨٤٩٣-(٣٧) حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: حدثنا عبد الله بن مسعود في بيت المال قال: لما ابتلع الحوت يونس عليه السلام أهوى به إلى قرار الأرض، فسمع يونس عليه السلام تسبيح الحصى، فنادى في الظلمات ظلمات ثلاث؛ بطن الحوت، وظلمة الليل، وظلمة البحر: أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فنبذناه بالعراء وهو سقيم قال: كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش.

٨٤٩٤-(٣٨) حدثنا المثنى بن عبد الكريم قال: حدثنا زافر بن سليمان، عن يحيى بن سليم، بلغه أن ملك الموت استأذن ربه أن يسلم على يعقوب عليه السلام، فأذن له فأتاه فسلم عليه فقال له: بالذي خلقك، قبضت روح يوسف؟ قال: لا. قال: أفلا أعلمك كلمات لا تسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاك؟ قال: بلى. قال: قل: يا

ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا ولا يحصيه غيره. قال: فما طلع الفجر حتى أتي بقميص يوسف عليه السلام.

٨٤٩٥-(٣٩) حدثنا القاسم بن هاشم قال: حدثنا الخطاب بن عثمان قال: حدثنا محمد بن عمر، عن رجل من أهل الكوفة، أن جبريل دخل على يوسف عليهما السلام السجن فقال: يا طيب من أدخلك علي هاهنا؟ قال: أنت أدخلتني. قال: قل: اللهم يا شاهداً غير غائب، ويا قريباً غير بعيد، ويا غالباً غير مغلوب، اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث لا أحتسب.

٨٤٩٦-(٤٠) حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: حدثني أبو غسان مالك ابن ضيغم، عن إبراهيم بن خلاد الأزدي قال: نزل جبريل عليه السلام على يعقوب عليه السلام، فشكا إليه ما هو فيه، فقال له جبريل: ألا أعلمك دعاء إذا أنت دعوت به فرج الله تعالى عنك؟ قال: بلى. قال: قل: يا من لا يعلم كيف هو إلا هو، ويا من لا يبلغ كنه قدرته غيره فرج عني، فأتاه البشير.

٨٤٩٧-(٤١) حدثني هارون بن عبد الله قال: حدثنا سعيد بن عامر الضبعي، عن المعتمر بن سليمان قال: لقي يعقوب عليه السلام رجل، فقال له: يا يعقوب، مالي لا أراك كما كنت؟ قال: طول الزمان وكثرة الأحزان. قال: فلقيه لاق، فقال: قل: اللهم اجعل لي من كل ما أهمني وكربني من أمر دنياي وآخرتي فرجاً ومخرجاً، واغفر لي ذنوبي، وثبت رجاءك في قلبي، واقطعه ممن سواك، حتى لا يكون لي رجاء إلا إياك .

٨٤٩٨-(٤٢) قال داود بن رشيد: حدثنا الوليد بن مسلم، عن خليد بن دعلج، عن الحسن قال: لو عري من البلاء أحد لعري منه آل يعقوب؛ جاسهم البلاء ثمانين سنة.

٨٤٩٩-(٤٣) حدثنا محمد بن عباد بن موسى قال: حدثنا عبد العزيز القرشي، عن جعفر بن سليمان، عن غالب القطان قال: لما اشتد كرب يوسف عليه السلام وطال سجنه، واتسخت ثيابه وشعث رأسه، وجفاه الناس، دعا عند تلك الكربة فقال: اللهم أشكو إليك ما لقيت من ودي وعدوي، أما ودي فباعوني وأخذوا ثمني، وأما عدوي فسجنني، اللهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً، فأعطاه الله تعالى ذلك.

٨٥٠٠-(٤٤) حدثني أزهر بن مروان الرقاشي قال: حدثني قزعة بن سويد، عن أبي سعيد مؤذن الطائف أن جبريل أتى يوسف عليهما السلام فقال: يا يوسف اشتد عليك الحبس؟ قال: نعم. قال: قل: اللهم اجعل لي من كل ما أهمني وكربني من أمر دنياي وآخرتي فرجا ومخرجا، وارزقني من حيث لا أحتسب، واغفر لي ذنوبي، وثبت رجاءك في قلبي، واقطعه ممن سواك حتى لا أرجو أحداً غيرك.

٨٥٠١-(٤٥) حدثني مدلج بن عبد العزيز، عن شيخ من قريش أن جبريل عليه السلام هبط على يعقوب عليه السلام فقال: يا يعقوب تملق ربك. قال: يا جبريل، كيف أقول؟ قال: قل: يا كثير الخير، يا دائم المعروف. قال: فأوحى الله تعالى إليه: لقد دعوتني بدعاء لو كان ابناك ميتين لنشرتهما لك.

٨٥٠٢-(٤٦) حدثني الحسين بن عمرو بن محمد القرشي قال: حدثنا أبي قال: أنبأنا زافر بن سليمان، عن يحيى بن عبد الملك، عن رجل، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «**كان ليعقوب أخ مؤاخ، فقال له: يا يعقوب ما الذي أذهب بصرك وقوس ظهرك؟ قال: أما الذي أذهب بصري فالبكاء على يوسف، وأما الذي قوس ظهري فالحزن على ابني بنيامين، فأوحى الله إليه: يا يعقوب تشكوني إلى غيري؟ فقال: إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ثم قال: يا رب، ارحم الشيخ الكبير، أذهبت**

بصري وقوست ظهري، اردد علي ريحانتي يوسف أشتمه، ثم افعل بي ما أردت، فأتاه جبريل فقال: إن الله يقرئك السلام، ويقول لك: أبشر وليفرح قلبك، فوعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك، فاصنع طعاما للمساكين، فإن أحب عبادي إلي الأنبياء والمساكين، فإن الذي قوس ظهرك، وصنع إخوة يوسف به ما صنعوا أنكم ذبحتم شاة فأتاكم رجل صائم فلم تطعموه، فكان يعقوب عليه السلام بعد ذلك إذا أراد الغداء أمر منادياً فنادى: من كان يريد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب، فإن كان صائما أمر مناديا فنادى: من كان صائماً من المساكين فليفطر مع يعقوب»(١).

٨٥٠٣-(٤٧) حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**كلمات الفرج: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب العرش الكريم**»(٢).

٨٥٠٤-(٤٨) حدثنا زيد بن أخزم الطائي قال: حدثنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر قال: حدثنا عبد الجليل بن عطية، عن جعفر بن ميمون قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**دعوات المكروب: اللهم لا إله إلا أنت رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله شأن الدنيا والآخرة، في عفو منك وعافية، لا إله إلا أنت**»(٣).

---

(١) سبق برقم (٧٣٣٥).

(٢) رواه البخاري (٦٣٤٦)، ومسلم (٢٧٣٠).

(٣) رواه أحمد (٥/ ٤٢)، وأبو داود (٥٠٩٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٠١)، والطيالسي (٨٦٩)، والنسائي في الكبرى (١٠٤٨٧)، وابن حبان (٩٧٠). قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٣٧): "رواه الطبراني وإسناده حسن".

٨٥٠٥-(٤٩) حدثني محمد بن عباد بن موسى قال: حدثنا روح بن عبادة، عن أسامة بن زيد، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شداد، عن عبد الله ابن جعفر، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: علمني رسول الله ﷺ إذا نزل بي كرب أن أقول: «**لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين**»(١).

٨٥٠٦-(٥٠) حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا النضر بن إسماعيل البجلي، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يقول إذا نزل به هم أو غم: «**يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث**»(٢).

٨٥٠٧-(٥١) حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا عفان بن مسلم، عن عبد الواحد ابن زياد العبدي، حدثنا مجمع بن يحيى، حدثني أبو العيوف صعب أو صعيب العنزي، عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أصابه غمّ أو همّ أو سقم، أو شدة أو ذل أو لأواء، فقال: الله ربي لا شريك له، كشف ذلك عنه**»(٣).

---

(١) رواه أحمد (١/ ٩١)، والبزار (٤٦٩)، والنسائي في الكبرى (١٠٤٦٦)، والحاكم (١/ ٦٨٨) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه لاختلاف فيه على الناقلين وهكذا أقام إسناده محمد بن عجلان عن محمد بن كعب".

(٢) رواه البيهقي في الشعب (٧/ ٢٥٨)، والحاكم (١/ ٦٨٩) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

(٣) رواه أحمد (٦/ ٣٦٩)، وأبو داود (١٥٢٥)، وابن ماجه (٣٨٨٢)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ١٣٥)، وغيرهم.

٨٥٠٨-(٥٢) حدثنا سعيد بن سليمان قال: حدثنا فضيل بن مرزوق قال: حدثني أبو سلمة الجهني، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «**ما أصاب مسلماً قط همٌّ ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتي في يدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي [ونور بصري]، وجلاء حزني وذهاب همّي وغمّي، إلا أذهب الله تعالى همه وأبدله مكان حزنه فرجاً**» قالوا: يا رسول الله، أفلا نتعلم هذه الكلمات؟ قال: «**بلى، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن**»(١).

٨٥٠٩-(٥٣) حدثنا أبو حفص الصفار أحمد بن حميد قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثني الخليل بن مرة، عن فقيه أهل الأردن قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ كان إذا أصابه هم أو غم أو كرب يقول: «**حسبي الرب من العباد، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي الرزاق من المرزوقين، حسبي الذي هو حسبي، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم**»(٢).

---

(١) رواه أحمد (١/ ٣٩١)، والحارث (زوائد الهيثمي) (١٠٥٧)، وابن حبان (٩٧٢)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٦٩)، وأبو يعلى (٥٢٩٧)، قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٣٦): "رواه أحمد وأبو يعلى والبزار إلا أنه قال وذهاب غمي مكان همي والطبراني ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان".

(٢) مرسل، إن لم يكن معضلاً.

٨٥١٠-(٥٤) حدثنا عبيد الله بن جرير العتكي قال: حدثنا عمرو بن كثير أبو حفص قال: حدثني يحيى بن حماد الهباري، عن رجل، عن الرجل الذي أخذ وكان الحجاج بن يوسف قد طلبه، فأتي به الحجاج عشية، فأمر به فقيد بقيود كثيرة، وأمر الحرس فأدخل في آخر ثلاثة أبيات وأقفلت عليه، وقال: إذا كان غدوة فأتوني به. قال: فبينما أنا منكب على وجهي إذ سمعت مناديا ينادي في الزاوية: يا فلان. قلت: من هذا؟ قال: ادع بهذا الدعاء، فقلت: بأي شيء أدعو؟ قال: قل: يا من لا يعلم كيف هو إلا هو، ويا من لا يعرف قدرته إلا هو، فرج عني ما أنا فيه، فلا والله ما فرغت منها حتى تساقطت القيود من رجلي، ونظرت إلى الأبواب مفتحة، فخرجت إلى صحن الدار، فإذا أنا بالباب الكبير مفتوح، وإذا الحرس نيام عن يميني وعن شمالي، فخرجت حتى كنت بأقصى واسط وكنت في مسجدها حتى أصبحت.

٨٥١١-(٥٥) حدثني علي بن أبي مريم، عن أبي خالد يزيد بن تميم قال: لما أدخل إبراهيم التيمي سجن الحجاج رأى قوماً مقرنين في سلاسل إذا قاموا قاموا معا، وإذا قعدوا قعدوا معا، فقال: يا أهل بلاء الله في نعمته، ويا أهل نعمة الله في بلائه، إن الله عز وجل قد رآكم أهلا ليبتليكم، فأروه أهلاً للصبر، فقالوا: من أنت رحمك الله؟ قال: أنا ممن يتوقع من البلاء مثل ما أنتم عليه، فقال أهل السجن: ما نحب أنا خرجنا.

٨٥١٢-(٥٦) حدثني سليمان بن أبي شيخ قال: حدثنا أبو سفيان الحميري، عن العوام بن حوشب قال: صحبنا إبراهيم التيمي إلى سجن الحجاج، فقلنا له: أوصنا، فقال: أوصيكم أن تذكروني عند الرب الذي فوق الرب الذي سأل يوسف أن يذكره عند ربه.

٨٥١٣-(٥٧) حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا سفيان، عن أبي سعد قال: دخل علينا إبراهيم التيمي سجن الحجاج فتكلم، فقال أهل السجن: ما نحب أنا خرجنا.

٨٥١٤-(٥٨) حدثنا الحسن بن محبوب قال: حدثنا الفيض بن إسحاق قال: قال فضيل بن عياض: قال إبراهيم التيمي: إن حبسني فهو أهون علي، ولكن أخاف أن يبتليني فلا أدري على ما أكون عليه؟ قال فضيل: يخاف أن يفتنه. قال إبراهيم: فحبسني، فدخلت على اثنين في قيد واحد في مكان ضيق لا يجد الرجل إلا موضع مجلسه، فيه يأكلون وفيه يتغوطون، وفيه يصلون. قال: فجيء برجل من أهل البحرين فأدخل علينا، فلم يجد مكانا، فجعلوا يترامون به، فقال: اصبروا، فإنما هي الليلة، فلما كان الليل قام يصلي، فقال: يا رب مننت علي بدينك، وعلمتني كتابك، ثم سلطت علي شر خلقك، يا رب الليلة الليلة لا أصبح فيه، فما أصبحنا حتى ضرب أبواب السجن: أين البحراني؟ فقلنا: ما دعا به الساعة إلا ليقتل فخلي سبيله، فجاء فقام على الباب، فسلم علينا وقال: أطيعوا الله لا يعصكم.

٨٥١٥-(٥٩) حدثني أبو نصر المؤدب، عن أبي عبد الرحمن الطائي قال: أنبأنا أبو سعيد البقال قال: كنت محبوسا في ديماس الحجاج ومعنا إبراهيم التيمي، فبات فرأيته في السجن فقلت: يا أبا أسماء، في أي شيء حبست؟ قال: جاء العريف فتبرأ مني وقال: إن هذا يكثر الصلاة والصوم، فأخاف أن يكون يرى رأي الخوارج. قال: والله، إنا لنتحدث عند مغيب الشمس ومعنا إبراهيم التيمي، إذا نحن برجل قد دخل علينا السجن، فقلنا: يا عبد الله، ما قصتك؟ وما أمرك؟ قال: لا والله ما أدري، ولكني أظن أني أخذت في رأي الخوارج، فبالله إنه لرأي ما رأيته، ولا

هويته، ولا أحببت أهله، يا هؤلاء ادعوا لي بوضوء. قال: فدعونا له بماء فتوضأ، ثم قام فصلى أربع ركعات، فقال: اللهم إنك تعلم على إساءتي وظلمي وإسرافي أني لم أجعل لك ولداً ولا نداً ولا صاحبة ولا كفؤا، فإن تعذب فعبدك، وإن تغفر فإنك أنت العزيز الحكيم، اللهم إني أسألك يا من لا تغلطه المسائل، ويا من لا يشغله سمع عن سمع، ويا من لا يبرمه إلحاح الملحين أن تجعل لي في ساعتي هذه فرجاً ومخرجاً من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، ومن حيث أعلم ومن حيث لا أعلم، ومن حيث أرجو ومن حيث لا أرجو، وخذ لي بقلب عبدك الحجاج وسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله حتى تخرجني في ساعتي هذه، فإن قلبه وناصيته في يدك، أي رب أي رب أي رب. قال: فأكثر. قال: فوالله الذي لا إله غيره، ما قطع دعاءه إذ ضرب باب السجن: أين فلان؟ فقام صاحبنا، فقال: يا هؤلاء، إن تكن العافية فوالله لا أدع الدعاء، وإن تكن الأخرى فجمع الله بيننا وبينكم في رحمته، فبلغنا من غد أنه خلي عنه.

٨٥١٦-(٦٠) حدثت عن إسحاق بن موسى الخطمي قال: حدثنا محمد بن زائدة أبو هشام الكوفي، عن رقبة قال: قيل لإبراهيم التيمي وهو في الديماس: لو دعوت الله عز وجل أن يفرج عنك؟ قال: إني لأستحيي أن أدعو الله تعالى أن يفرج عني مما لي فيه أجر.

٨٥١٧-(٦١) حدثني محمد بن عباد بن موسى قال: حدثنا كثير بن هشام، عن الحكم بن هشام الثقفي قال أخبرت أن رجلاً أخذ أسيراً فألقي في جب، ووضع على رأس الجب صخرة فلقن فيها: سبحان الملك القدوس، سبحان الله وبحمده، فأخرج من غير أن يكون أخرجه إنسان.

٨٥١٨-(٦٢) حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن عمر بن الكميت الكلابي، حدثنا محمد بن أبان قال: حدثني رجل من قريش قال: أتي سليمان بن عبد الملك ببطريق من بطارقة الروم من عظمائهم، فأمر به إلى الحبس مغللاً مقيداً، فدخل عليه السجان ذات عشية فأغلق بابه ثم خرج، فلما بكر عليه لم يجده في الحبس، فلما كان بعد أشهر جاء كتاب صاحب الثغر أخبر أمير المؤمنين أن فلاناً البطريق وجد مطروحاً دون منزله بجديدة، فدعا سليمان بن عبد الملك السجان، فقال: أخبرني ما فعل فلان البطريق؟ فقال: ينجيني الصدق يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم، فأخبره بقصته. قال: فما كان عمله؟ وما كان يتكلم به؟ قال: كان يكثر أن يقول: يا من يكتفي من خلقه جميعاً ولا يكتفي منه أحد من خلقه، يا أحد من لا أحد له، انقطع الرجاء إلا منك، أغثني أغثني. قال سليمان: بهذا نجا.

٨٥١٩-(٦٣) حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثنا أبو سفيان الحميري قال: سمعت أبا بلج الفزاري قال: أتي الحجاج بن يوسف برجل كان جعل على نفسه إن ظفر به أن يقتله، فلما أدخل عليه تكلم بشيء فخلى سبيله، فقيل له: أي شيء قلت؟ قال: قلت: يا عزيز، يا حميد، يا ذا العرش المجيد، اصرف عني شر كل جبار عنيد.

٨٥٢٠-(٦٤) حدثني إسحاق بن البهلول التنوخي قال: حدثني إسحاق بن عيسى ابن بنت داود بن أبي هند، عن الحارث البصري، عن عمرو السرايا قال: كنت أعبر في بلاد الروم وحدي، فبينا أنا ذات يوم نائم إذ ورد علي علج فحركني برجله فانتبهت، فقال: يا عربي، اختر إن شئت مطاعنة، وإن شئت مسايفة، وإن شئت مصارعة، فقلت: أما المسايفة والمطاعنة فلا بقيا لهما، ولكن المصارعة، فنزل فلم ينهنهني أن صرعني وجلس على صدري، فقال: أي قتلة أقتلك؟ فذكرت

[الدعاء]، فرفعت طرفي إلى السماء فقلت: أشهد أن كل معبود ما دون عرشك إلى قرار الأرضين باطل غير وجهك الكريم، قد ترى ما أنا فيه ففرج عني فأغمي علي، ثم أفقت فإذا الرومي قتيل إلى جنبي. قال إسحاق ابن بنت داود: جربته وعلمته الناس فوجدوه نافعاً، وهو الإخلاص بعينه.

٨٥٢١-(٦٥) حدثني القاسم بن هاشم قال: حدثنا الخطاب بن عثمان قال: حدثنا ابن أبي فديك قال: [حدثني سعد بن سعيد قال: حدثني أبوك إسماعيل بن أبي فديك قال:] قال رسول الله ﷺ: **«ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل عليه السلام فقال: يا محمد، قل: توكلت على الحي الذي لا يموت، و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾** [الإسراء: ١١١] **الآية»**(١).

٨٥٢٢-(٦٦) حدثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني قال: حدثنا أبو عبد الرحمن الكوفي، عن صالح بن حسان، عن محمد بن علي، أن النبي ﷺ علم علياً دعوة يدعو بها عند ما أهمه، فكان علي يعلمها ولده: **«يا كائناً قبل كل شيء، ويا مكوّن كل شيء، ويا كائناً بعد كل شيء، افعل بي كذا وكذا»**(٢).

٨٥٢٣-(٦٧) حدثنا أحمد بن عبد الأعلى الشيباني قال: حدثنا أبو بلال الأشعري، عن محمد بن أبان، عن أبي عبد الله القرشي، عن الحارث العكلي، أن رجلاً جاء إلى الحسن بن علي يستعين به على أبيه في حاجة فقال له الحسن: إن أمير المؤمنين قد خلا في بيت إذا حزبه أمر خلا فيه. قال: فأدنني إلى الباب حتى أسمع

---

(١) مرسل، ووصله الحاكم (١/ ٦٨٩) من طريق: محمد بن عبيد الله، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، حدثني سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة ؓ مرفوعا.

(٢) معضل.

كلام أمير المؤمنين. قال: فسمعته يقول: يا نور، يا قدوس، يا حي، يا الله، يا رحمن، رددها ثلاثا، اغفر لي الذنوب التي تحل النقم، واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم، واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء، واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم، واغفر لي الذنوب التي تعجل الفناء، واغفر لي الذنوب التي تدبل الأعداء، واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء، واغفر لي الذنوب التي ترد الدعاء، واغفر لي الذنوب التي تمسك غيث السماء، واغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء، واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء.

٨٥٢٤-(٦٨) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني محمد بن سعيد قال: حدثنا شريك، عن عبد الملك بن عمير قال: كتب الوليد بن عبد الملك إلى عثمان بن حبان المري: انظر إلى الحسن بن الحسن فاجلده مائة جلدة، وقفه للناس يوماً ولا أراني إلا قاتله. قال: فبعث إليه ، فجيء به والخصوم بين يديه. قال: فقام إليه علي ابن حسين فقال: يا أخي، تكلم بكلمات الفرج يفرج الله عنك؛ لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين. قال: فقالها فانفرجت فرجة من الخصوم فرآه، فقال: أرى وجه رجل قد قرفت عليه كذبة، خلوا سبيله، أنا كاتب إلى أمير المؤمنين بعذره، فإن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.

٨٥٢٥-(٦٩) حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي قال: حدثني شيخ مولى لعبد القيس، عن طاووس قال: إني لفي الحجر ذات ليلة إذ دخل علي بن الحسين، فقلت: رجل صالح من أهل بيت الخير، لأستمعن إلى دعائه الليلة، فصلى ثم سجد، فأصغيت بسمعي إليه فسمعته يقول في سجوده: عبيدك

بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك. قال طاووس: فحفظتهن فما دعوت بهن في كرب إلا فرج الله عني.

٨٥٢٦-(٧٠) حدثني هارون بن سفيان قال: حدثني عبيد الله بن محمد القرشي، عن نعيم بن مورع، عن جويبر، عن الضحاك قال: دعاء موسى ﷺ حين توجه إلى فرعون، ودعاء رسول الله ﷺ يوم حنين، ودعاء كل مكروب: كنت وتكون وأنت حي لا تموت، تنام العيون، وتنكدر النجوم، وأنت حي قيوم، ولا تأخذك سنة ولا نوم، يا حي يا قيوم.

٨٥٢٧-(٧١) حدثنا هارون بن سفيان قال: حدثني رجل من أهل العلم، أن رجلا حدثه قال: نزل علينا رجل من ولد أنس بن مالك فخدمته، فلما أراد أن يفارقني أمر لي بشيء فلم أقبله، فقال: ألا أعلمك دعاء كان جدي يدعو به، وما دعوت به إلا فرج الله عني؟ قلت: بلى. قال: قل: اللهم إن ذنوبي لم تبق لي إلا رجاء عفوك، وقد قدمت آلة الحرمان بين يدي، فأنا أسألك بما لا أستحقه، وأدعوك بما لا أستوجبه، وأتضرع إليك بما لا أستأهله، ولن يخفى عليك حالي وإن خفي على الناس كنه معرفة أمري، اللهم إن كان رزقي في السماء فأنزله، وإن كان في الأرض فأظهره، وإن كان بعيداً فقربه، وإن كان قريباً فيسره، وإن كان قليلاً فكثره، وبارك لي فيه.

٨٥٢٨-(٧٢) حدثني إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا جرير، عن حصين، عن الشعبي أنه كان جالسا عند زياد، فجيء برجل إلى زياد يحمل ما يشك في قتله فحرك الرجل شفتيه بشيء ما ندري ما هو؟ فخلى سبيله فقلت له: ما قلت؟ قال: قلت: اللهم رب إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، ورب جبريل وميكائيل

وإسرافيل، ومنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم، ادرأ عني شر زياد، فدرئ عنه شره.

٨٥٢٩-(٧٣) حدثت عن الفضل بن يعقوب قال: حدثني الفريابي قال: لما أخذ أبو جعفر إسماعيل بن أمية أمر به إلى السجن، فمر على حائط مكتوب: يا وليي في نعمتي، ويا صاحبي في وحدتي، وعدتي في كربتي، فلم يزل يدعو بها حتى خلي سبيله، فمر على ذلك المكان فنظر فلم يرَ شيئاً مكتوباً.

٨٥٣٠-(٧٤) حدثني عيسى بن أبي حرب الصفار والمغيرة بن محمد قالا: أنبأنا عبد الأعلى بن حماد قال: حدثني الحسن بن الفضل بن الربيع قال: حدثني عبد الله بن الفضيل بن الربيع، عن الفضل بن الربيع قال: حدثني أبي قال: حج أبو جعفر سنة سبع وأربعين ومائة فقدم المدينة، فقال: ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتيني به تعبا، قتلني الله إن لم أقتله، فأمسكت عنه رجاء أن ينساه، فأغلظ لي في الثالثة، فقلت: جعفر بن محمد بالباب يا أمير المؤمنين. قال: ائذن له، فأذنت له فدخل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال: لا سلم الله عليك يا عدو الله، تلحد في سلطاني، وتبغيني الغوائل في ملكي، قتلني الله إن لم أقتلك.

قال جعفر: يا أمير المؤمنين، إن سليمان أعطي فشكر، وإن أيوب ابتلي فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر، وأنت أسمح من ذلك، فنكس طويلاً ثم رفع رأسه، فقال: إلي وعندي يا أبا عبد الله، البريء الساحة، والسليم الناحية، القليل الغائلة، جزاك الله من ذي رحم أفضل ما يجزي ذوي الأرحام عن أرحامهم، ثم تناول بيده فأجلسه معه على مفرشه، ثم قال: يا غلام، علي بالمتفحة والمتفحة: مدهن كبير فيه

غالية فأتي به فغلفه بيده حتى خلت لحيته قاطرة، ثم قال له: في حفظ الله وكلاءته يا ربيع، الحق أبا عبد الله جائزته وكسوته، فانصرف فلحقته، فقلت: إني قد رأيت قبل ذلك ما لم تر، ورأيت بعد ذلك ما قد رأيت، رأيتك تحرك شفتيك، فما الذي قلت؟

قال: نعم، إنك رجل منا أهل البيت، ولك محبة وود قلت: اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، واغفر لي بقدرتك علي، ولا أهلك وأنت رجائي، رب كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري، فيا من قل عند نعمه شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني، ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني، يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبدا، ويا ذا النعم التي لا تحصى أبدا، أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد، وبك أدرأ في نحره، وأعوذ بك من شره، اللهم أعني على ديني بدنياي وعلى آخرتي بتقواي، واحفظني فيما غبت عنه، ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرته، يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة، اغفر لي ما لا يضرك، وأعطني ما لا ينقصك، إنك أنت الوهاب، أسألك فرجاً قريباً، وصبراً جميلاً، ورزقاً واسعاً، والعافية من جميع البلاء، وشكر العافية.

٨٥٣١-(٧٥) حدثني عمر بن شبة قال: حدثني محدث، عن أمية بن خالد، عن وضاح بن خيثمة قال: أمرني عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى بإخراج من في السجن، فأخرجتهم إلا يزيد بن أبي مسلم فقد ردني. قال: فوالله إني لبإفريقية إذ قيل لي: قدم يزيد بن أبي مسلم فهربت منه، فأرسل في طلبي، فأخذت فأتي بي، فقال لي: وضاح. قلت: وضاح. قال: أما والله لطالما سألت الله أن يمكنني منك. قلت: وأنا والله لطالما استعذت بالله من شرك. قال: فوالله ما أعاذك الله، والله لأقتلنك، ثم

والله لأقتلنك، ثم والله لأقتلنك، لو سابقني ملك الموت إلى قبض روحك لسبقته، علي بالسيف والنطع. قال: فجيء بالنطع فأقعدت فيه وكتفت، وقام قائم على رأسي بسيف مشهور، وأقيمت الصلاة فخرج إلى الصلاة، فلما خر ساجداً أخذته سيوف الجند، فقتل فجاءني رجل فقطع كتافي بسيفه، ثم قال: انطلق.

٨٥٣٢-(٧٦) حدثنا يعقوب بن إسحاق بن زياد قال: حدثنا أبو همام الصلت ابن محمد الخاركي قال: أنبأنا مسلمة بن علقمة، عن داود بن أبي هند قال: حدثني محمد بن يزيد قال: لما قام سليمان بن عبد الملك بعثني إلى العراق إلى المسيرين إلى أهل الديماس الذين حبسهم الحجاج فأخرجتهم، منهم يزيد الرقاشي ويزيد الضبي وعابدة من أهل البصرة، فأخرجتهم في عمل ابن أبي مسلم، [وعنفت ابن أبي مسلم بصنيعه](١)، وكسوت كل رجل منهم ثوبين، فلما مات سليمان ومات عمر كنت مستعملا على أهل إفريقية، فقدم علي يزيد بن أبي مسلم أميراً في عمل يزيد بن عبد الملك، فعذبني عذاباً شديداً حتى كسر عظامي، فأتي بي يوما أحمل في كساء عند المغرب، فقلت: ارحمني، فقال: التمس الرحمة عند غيري، لو رأيت ملك الموت عند رأسك لبادرته نفسك، اذهب حتى أصبح لك. قال: فدعوت الله تعالى فقلت: اللهم اذكر لي ما كان مني في أهل الديماس، اذكر لي يزيد الرقاشي وفلاناً وفلاناً، واكفني شر ابن أبي مسلم وسلط عليه من لا يرحمه، واجعل ذلك من قبل أن يرتد إلي طرفي، وجعلت أحبس طرفي رجاء الإجابة، فدخل عليه ناس من البربر فقتلوه، ثم أتوني فأطلقوني، فقلت: اذهبوا ودعوني، فإني أخاف إن فعلتم أن يروا أن ذلك من سببي، فذهبوا وتركوني.

---

(١) الزيادة من تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٦/ ٢٧٨).

٨٥٣٣-(٧٧) حدثنا يعقوب بن عبيد ومحمد بن عباد قالا: أنبأنا يزيد بن هارون قال: أنبأنا حريز بن عثمان الرحبي قال: حدثنا راشد بن سعد قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء، فقال: أوصني. قال: اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء، وإذا ذكرت الموتى فاجعل نفسك كأحدهم، وإذا أشرفت نفسك على شيء من الدنيا فانظر إلى ما يصير.

٨٥٣٤-(٧٨) حدثني أبو عبد الله أحمد بن بحير قال: سمعت أبا زكرياء شيخ لنا يذكر عن رجل من العباد في دعاء له: إلهي، فأنت الذي تعرض إساءتي بإحسانك، وفضائحي بسترك، فلم أقو على معصيتك إلا بنعمتك، ولم يجرئني عليك إلا جودك وكرمك، فكم من مطبقة علي بثقلها قد فرجت عني أكمامها، فأبدلتني بضيقها سعة، وبسعتها دعة.

٨٥٣٥-(٧٩) حدثني ميسرة بن حسان، عن قبيصة بن عمر المهلبي قال: كتب عمر بن حفص هزارمرد إلى أبي جعفر المنصور أنه وجد في خان المولتان مما يلي بلاد العدو مكتوبا، يقول فلان بن محمد وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن، فقلت بعد أن انتهيت إلى هذا الموضع، وقد ابتلعت الدم هذه الأبيات:

عسى مشرب يصفو فيروي ظمية ... أطال صداها المنهل المتكدر

عسى بالجنوب الغاديات سيكتفي ... وبالمستذل المستضام سينصر

عسى جابر العظم الكسير بلطفه ... سيرتاح للعظم الكسير فيجبر

عسى الله لا تيأس من الله إنه ... يسير عليه ما يجل ويكبر

٨٥٣٦-(٨٠) حدثني محمد بن أبي رجاء مولى بني هاشم قال: دخلت على رجل من الملوك السجن وهو يتمثل بهذه الأبيات وقد طال حبسه، فلم يلبث أن خرج.

٨٥٣٧-(٨١) بلغني عن العريان بن الهيثم، عن أبيه، أن عبيد الله بن زياد وجه إلى يزيد بن معاوية في حاجة فدخل فإذا خارجي بين يدي يزيد يخاطبه، فقال له الخارجي في بعض ما يقول: أي شقي، فقال: والله لأقتلنك، فرآه يحرك شفتيه، فقال: يا حرسي، ما يقول؟ قال:

عسى فرج يأتي به الله إنه ... له كل يوم في خليقته أمر

قال: أخرجاه فاضربا عنقه فدخل الهيثم بن الأسود فقال: ما هذا؟ فأخبره، فقال: كفا عنه قليلا، فقال: يا أمير المؤمنين، هب مجرم قوم لوافدهم، فقال: هو لك، فأخذ الهيثم بيده فأخرجه، والخارجي يقول: الحمد لله على العافية، تألى على الله فأكذبه، وغالب الله فغلبه.

٨٥٣٨-(٨٢) حدثني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبو عمرو بن العلاء قال: هربت من الحجاج وكنت باليمن على سطح يوماً، فسمعت قائلاً يقول:

ربما تكره النفوس من الأمر ... له فرجة كحل العقال

قال: فخرجت فإذا رجل يقول: مات الحجاج، فما أدري بأيهما كنت أشد فرحاً، بفرجه أو بموت الحجاج؟ قال عمي: والفرجة بالفتح: من الفرج، والفرجة: فرجة الحائط.

٨٥٣٩-(٨٣) حدثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني قال: إن لم أكن سمعته من شعيب بن صفوان فحدثني بعض أصحابنا عنه، عن الأجلح الكندي، عن عبد الله ابن أبي الهذيل قال: ضرى بختنصر أسدين فألقاهما في جب وجاء بدانيال فألقاه عليهما فلم يهيجاه، فمكث ما شاء الله تعالى، ثم اشتهى ما يشتهي الآدميون من

الطعام والشراب، فأوحى الله عز وجل إلى إرميا، وهو بالشام: أن أعدد طعاماً وشراباً لدانيال، فقال: يا رب، أنا بأرض المقدسة ودانيال بأرض بابل من أرض العراق، فأوحى الله عز وجل إليه: أن أعدد ما أمرناك، فإنا سنرسل إليك من يحملك ويحمل ما أعددت.

ففعل فأرسل الله عز وجل من حمله وحمل ما أعد حتى وقف على رأس الجب، فقال دانيال: من هذا؟ قال: أنا إرميا. قال: ما جاء بك؟ قال: أرسلني إليك ربك. قال: وقد ذكرني؟ قال: نعم، فقال دانيال: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه، والحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره، والحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً، والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة، والحمد لله الذي هو يكشف ضرنا بعد كربنا، والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء ظننا بأعمالنا، والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا.

٨٥٤٠-(٨٤) حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن عمرو قال: قال عنبسة بن سعيد: دخلت على عمر بن عبد العزيز أودعه، فلما ودعته فانصرفت ناداني: يا عنبسة مرتين، فأقبلت عليه، فقال: أكثر من ذكر الموت، فإنك لا تكون في واسع من الأمر إلا ضيقه عليك، ولا تكون في ضيق من الأمر إلا وسعه عليك.

٨٥٤١-(٨٥) حدثنا أبو سعيد المديني قال: حدثني ذؤيب بن عمامة قال: حدثني محمد بن معن، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، أن أباه كان يقول: إذا كنت من الدنيا فيما يسوؤك فاذكر الموت فإنه يسهل عليك.

٨٥٤٢-(٨٦) حدثني سلمة بن شبيب قال: حدثنا الحميدي، عن سفيان بن

عيينة، عن أبيه قال: سمعت مسلمة بن عبد الملك يقول: إن أقل الناس هما في الآخرة أقلهم هماً في الدنيا.

٨٥٤٣-(٨٧) حدثني أبو الحسن الباهلي، عن عارم بن الفضل قال: قلت لزهير البابي: كيف أصبحت يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أصبحت بعدك في مسير إلى الآخرة، منتقلا عن الدنيا بشدتها ورخائها. قال أبو الحسن: وكان به فتق وتفشي، وذهب بصره، فقال: هي الدنيا، فلتفعل بنا ما شاءت.

٨٥٤٤-(٨٨) حدثني أبو بكر القرشي، عن عبد الملك بن سعيد بن ثوبان قال: دخلت على زهير البابي لما ذهب بصره أعوده، فجعلت أتوجع له، فقال: هون عليك، فما يسرني رجوعهما بفلسين.

٨٥٤٥-(٨٩) حدثني أيوب بن معمر قال: حاصر هارون أمير المؤمنين حصناً، فإذا سهم قد جاء ليس له نصل حتى وقع بين يديه، مكتوب عليه هذا البيت:

إذا شاب الغراب أتيت أهلي وصار القار كاللبن الحليب

فقال أمير المؤمنين هارون الرشيد: اكتبوا عليه وردوه:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

قال: فافتتح الحصن بعد ذلك بيومين أو ثلاثة، فكان الرجل صاحب السهم ممن تخلص، وكان مأسوراً محبوساً فيه سنتين.

٨٥٤٦-(٩٠) أنشدني الحسين بن عبد الرحمن هذين البيتين :

عسى فرج يكون عسى نعلل أنفسا بعسى

وأقرب ما يكون المرء من فرج إذا يئسا

٨٥٤٧-(٩١) حدثني محمد بن الحسين قال: رأيت مجنوناً قد ألجأه الصبيان إلى مسجد، فجاء فقعد في زاوية فتفرقوا عنه، فقام وهو يقول:

إذا تضايق أمر فانتظر فرجا فأصعب الأمر أدناه من الفرج

٨٥٤٨-(٩٢) حدثني الحسين بن عبد الرحمن، أن وزيرا للملك نفاه الملك لموجدة وجدها عليه، فاغتم لذلك غماً شديداً، فبينا هو ذات ليلة في مسير له إذ أنشده رجل كان معه حيث يقول:

أحسن الظن برب عودك حسنا أمس وسوى أودك
إن ربا كان يكفيك الذي كان بالأمس سيكفيك غدك

قال: فسري عنه، وأمر له بعشرة آلاف درهم.

٨٥٤٩-(٩٣) حدثني محمد بن أبي رجاء مولى بني هاشم قال: أصابني غم شديد لأمر كنت فيه، فرفعت مقعدا كنت جالساً عليه، فإذا رقعة مكتوبة فنظرت فيها فإذا فيها مكتوب:

يا صاحب الهم إن الهم منقطع لا تيأسن فكم قد فرج الله

قال: فذهب عني ما كنت أجد من الغم، ولم ألبث أن فرج الله.

٨٥٥٠-(٩٤) حدثني أبو بكر الثقفي قال: قال رجل: أصابني هم ضقت به ذرعاً فنمت، فرأيت في منامي كأن قائلاً يقول لي هذين البيتين:

كن للمكاره بالعزاء مقطعا فلعل يوما لا ترى ما تكره
ولربما ابتسم الوقور من الأذى وضميره من حره يتأوه

قال: فحفظت الشعر وانتبهت وأنا أردده، فلم ألبث أن فرج الله عني ما كنت فيه.

٨٥٥١-(٩٥) حدثنا محمد بن الحجاج الضبي قال: حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كانت امرأة تغشاها وتتمثل بهذا البيت:

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ألا إنه من بلدة الكفر أنجاني

فقالت لها عائشة رضي الله تعالى عنها: ما هذا البيت الذي أسمعه منك؟ قالت: شهدت عروسا لنا تجلى إذ دخلت مغتسلاً لها وعليها وشاح، فوضعت الوشاح فجاءت الحدأة فأبصرت حمرته فأخذته، ففقد الوشاح فاتهموني، ففتشوني حتى فتشوا قبلي، فدعوت الله عزو جل أن يبرئني ببراءتي، فجاءت الحدأة بالوشاح حتى ألقته بينهم.

٨٥٥٢-(٩٦) أنشدني أحمد بن يحيى هذه الأبيات:

مفتاح باب الفرج الصبر وكل عسر بعده يسر
والدهر لا يبقى على حالة والأمر يأتي بعده الأمر
والكره تفنيه الليالي التي يفنى عليها الخير والشر
وكيف يبقى حال من حاله يسرع فيها اليوم والشهر

٨٥٥٣-(٩٧) أنشدني محمد بن إبراهيم رحمة الله عليه:

إذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق لما بها الصدر الرحيب
وأوطئت المكاره واطمأنت وأرست في أماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ولا أغفي بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات إذا تناهت فموصول بها الفرج القريب

٨٥٥٤-(٩٨) وأنشدني رجل من قريش هذه الأبيات يقول:

ألم تـر أن ربـك ليس تحصى ... أياديـه الحديثـة والقديمـه
تسل عن الهموم فليس شيء ... يقيم وما همومك بالمقيمه
لعل الله ينظر بعد هذا ... إليك بنظرة منه رحيمة

٨٥٥٥-(٩٩) وسمعت محموداً الوراق ينشد هذه الأبيات:

يمثل ذو اللب في نفسه ... مصيبته قبل أن تنزلا
فإن نزلت بغتة لم ترعه ... لما كان في نفسه مثلا
رأى الهم يفضي إلى آخر ... فصير آخره أولا
وذو الجهل يأمن أيامه ... وينسى مصارع من قد خلا
فإن بدهته صروف الزمان ... ببعض مصائبه أعولا
لو قدم الحزم في أمره ... لعلمه الصبر حسن البلا

٨٥٥٦-(١٠٠) حدثني خالد بن يزيد الأزدي قال: حدثني عبد الله بن يعقوب بن داود قال: قال أبي: حبسني المهدي في بئر وبنيت علي قبة، فمكثت فيها خمس عشرة حجة حتى مضى صدر من خلافة الرشيد، وكان يدلى إلي كل يوم رغيف وكوز من ماء وأوذن بأوقات الصلاة، فلما كان في رأس عشرة ذي الحجة أتاني آت في منامي فقال:

حنا على يوسف رب فأخرجه ... من قعر جب وبيت حوله غمم

قال: فحمدت الله وقلت: أتى الفرج، فمكثت حولاً لا أرى شيئاً، فلما كان في رأس الحول أتاني ذلك الآتي فقال لي هذا البيت:

عسى فرج يأتي به الله إنه ... له كل يوم في خليقته أمر

قال: فمكثت حولاً لا أرى شيئاً، ثم أتاني ذلك الآتي بعد الحول فقال هذين البيتين:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

فيأمن خائف ويفك عان ويأتي أهله النائي الغريب

قال: فلما أصبحت نوديت، فظننت أني أؤذن بالصلاة، فدلي إلي حبل أسود وقيل لي: اشدد به وسطك، ففعلت فأخرجوني، فلما قابلت الضوء غشي بصري، فانطلقوا بي فأدخلت على الرشيد، فقيل لي: سلم على أمير المؤمنين، فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته المهدي. قال: لست به. قلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، الهادي. فقال: ولست به. قلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. قال: الرشيد. قلت: الرشيد. قال: يا يعقوب بن داود، والله ما شفع فيك أحد غير أني حملت الليلة صبية لي على عنقي، فذكرت حملك إياي على عنقك، فرثيت لك من المحل الذي كنت فيه فأخرجتك. قال: فأكرمني وقرب مجلسي، ثم قال لي: إن يحيى بن خالد يتنكر لي كأنه خاف أن أغلب على أمير المؤمنين دونه فخفته، فاستأذنت للحج فأذن لي فلم يزل مقيماً بمكة حتى مات بها.

قال أبو بكر: فبلغني أن عينه عولجت بعد فأبصر بها، وكان يعقوب بن داود قد غلب على عقل المهدي وكان يسع عند المهدي، فقال له المهدي: إذا خرجت للبول .... عندي.

٨٥٥٧-(١٠١) حدثنا الحسين بن عبد الرحمن قال: كتب بكر بن المعتمر إلى أبي العتاهية من السجن يشكو إليه طول الحبس وشدة الغم، فكتب إليه يقول:

هـــي الأيـــــام والغـــير وأمــــــــر الله ينتـظــــــر
أتيـــأس أن تــــرى فـــرجا فأيــــــــن الله والقــــدر

٨٥٥٨-(١٠٢) أنشدني الحسين بن عبد الرحمن يقول:

هل الدهر إلا ســاعة ثم ينقضي بما كان فيها من علٍ ومن خفض
فهونك لا تحفل مساءة عـارض ولا فرحة سرت فكلتاهما يمض

٨٥٥٩-(١٠٣) وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن أيضا:

لعمـــــر بنيي اللذيــــن أراهما جـزوعين إن الشيخ غير جزوع
إذا مـــا الليـــالي أقبلت بمساءة رجــونا بأن يأتي بحسـن صنيع

٨٥٦٠-(١٠٤) حدثني سليمان بن أبي الشيخ قال: حدثنا سليمان بن زياد قال: كان عمر بن هبيرة والياً على العراق ولاه يزيد بن عبد الملك، فلما مات يزيد بن عبد الملك واستخلف هشام [قال عمر بن هبيرة: يولي هشام][1] العراق أحد الرجلين سعيد الحرشي أو خالد بن عبدالله القسري، فإن ولى ابن النصرانية خالداً فهو البلاء، فولى هشام خالداً العراق فدخل واسطا، وقد أوذن عمر بن هبيرة بالصلاة فهو يتهيأ قد اعتم والمرآة في يده يسوي عمته إذ قيل له هذا خالد قد دخل، [فقال عمر بن هبيرة: هكذا تقوم الساعة تأتي بغتة فقدم خالد][2] فأخذ عمر بن هبيرة فقيده وألبسه مدرعة صوف، فقال عمر: بئس ما سننت على أهل العراق، أما تخاف أن يؤخذ فيك بمثل هذا؟!

---

(١) الزيادة من تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٥/ ٣٨٢).

(٢) الزيادة من تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٥/ ٣٨٢).

٨٥٦١-(١٠٥) حدثني سليمان قال: حدثنا قران بن تمام الأسدي، عن أبي بكر بن عياش قال: لما صنع به خالد ما صنع ذهب يتقلب وهو في الحديد، فتكشف فكأنها ثم صوفة، فقال لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فقال من حضره: ما أخلقه سيفرج عنه سريعاً.

حدثني سليمان قال: قال سليمان بن زياد: فجاء موالي لعمر بن هبيرة فاكتروا دارا إلى جانب الحبس، ثم نقبوا سرباً منها إلى الحبس، واكتروا داراً إلى جانب حائط سور مدينة واسط، فلما كانت الليلة التي أرادوا أن يخرجوه فيها من الحبس أفضوا النقب إلى الحبس فخرج من الحبس في السرب، ثم خرج إلى الدار يمشي حتى بلغ الدار التي إلى جانب حائط المدينة وقد نقب فيها، ثم خرج في السرب منها حتى خرج من المدينة، وقد هيئت له خيل خلف حائط المدينة فركب، وعلم به بعد ما أصبحوا وقد كان أظهر علة قبل ذلك لكي يمسكوا عن تفقده في كل وقت، فأتبعه خالد سعيدا الحرشي فلحقه وبينه وبينه الفرات، فتعصب له وتركه، وقال الفرزدق:

ولما رأيت الأرض قد سد ظهرها ولم يك إلا بطنها لك مخرجا
دعوت الذي ناداه يونس بعدما ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا
خرجت ولم يمنن عليك شفاعة سوى ربك البر اللطيف المفرجا
وأصبحت تحت الأرض قد سرت ليلة وما سار سارٍ مثلها حين أدلجا

٨٥٦٢-(١٠٦) حدثني سليمان قال: حدثني ابن أبي خيرة، عن أبي الحبحاب قال: حدثني حازم مولى عمر بن هبيرة قال: كنت مع عمر بن هبيرة حيث هرب من السجن، فبلغنا دمشق بعد عتمة، فأتى مسلمة بن عبد الملك فأجاره وأنزله معه

في بيته، وصلى مسلمة بن عبد الملك خلف هشام بن عبد الملك الصبح، فلما صلى هشام الصبح فاستأذن عليه مسلمة فلما دخل عليه فرآه قال: يا أبا سعيد ما أظن ابن هبيرة إلا وقد طرقك في هذه الليلة. قال: أجل يا أمير المؤمنين وقد أجرته فهبه لي. قال: قد وهبته لك.

٨٥٦٣-(١٠٧) أخبرني عمر بن شبة قال: حدثني أيوب بن عمرو أبو سلمة الغفاري قال: حدثني قطن بن معاوية الغلابي قال: كنت ممن سارع إلى إبراهيم واجتهد معه، فلما قتل طلبني أبو جعفر واختفيت، فقبض أموالي ودوري، ولحقت بالبادية فجاورت في بني نصر بن معاوية، ثم في بني كلاب، ثم في بني فزارة، ثم في بني سليم، ثم تنقلت في بوَادي قيس أجاور فيهم حتى ضقت ذرعاً بالاختفاء فأزمعت على القدوم على أبي جعفر والاعتراف له، فقدمت البصرة فنزلت في طرف منها، ثم أرسلت إلى أبي عمرو بن العلاء وكان لي ودا فشاورته في الذي أزمعت عليه، فقال: رأي.

قال: والله إذا ليقتلنك وإنك لتعرض علي نفسك، فلم ألتفت إليه وشخصت حتى قدمت بغداد، وقد بنى أبو جعفر مدينته ونزلها وليس من الناس أحد يركب فيها ما خلا المهدي، فنزلت دارا ثم قلت لغلماني: أنا ذاهب إلى أمير المؤمنين فأمهلوا ثلاثاً فان جئتكم وإلا فانصرفوا، ومضيت حتى دخلت المدينة فجئت دار الربيع والناس ينتظرونه، وهو حينئذ ينزل داخل المدينة في الدار الشارعة على قصر الذهب، فلم ألبث أن خرج يمشي فقام إليه الناس وقمت معهم فسلمت عليه فرد علي وقال: من أنت؟ قلت: قطن بن معاوية. قال: انظر ما تقول. قلت: أنا هو، فأقبل على مسودة معه فقال: احتفظوا بهذا. قال: فلما حرست لحقتني ندامة

وتذكرت رأي أبي عمرو العلاء فتأسفت عليه، ودخل الربيع فلم يطل حتى خرج خصي، فأخذ بيدي فأدخلني قصر الذهب، ثم أتى بيتاً حصيناً فأدخلته، ثم أغلق عليّ وانطلق، فاشتدت ندامتي وأيقنت بالهلاك، وخلوت بنفسي ألومها، فلما كانت الظهر أتاني الخصي بماء فتوضأت وصليت، وأتاني بطعام فأخبرته أني صائم، فلما كانت المغرب أتاني بماء فتوضأت وصليت وأرخى علي الليل سدوله، يئست من الحياة، وسمعت أبواب المدينة تغلق وأقفالها تشد، فامتنع مني النوم، فلما ذهب صدر الليل أتاني الخصي ففتح علي ومضى بي فأدخلني صحن الدار، ثم أدناني من ستر مسدول فخرج علينا خادم فأدخلنا فإذا أبو جعفر وحده والربيع قائم في ناحية، فأكب أبو جعفر هنيهة مطرقاً ثم رفع رأسه فقال: هيه. قلت: يا أمير المؤمنين أنا قطن بن معاوية قد والله جهدت عليك جهدي فعصيت أمرك، وواليت عدوك وحرصت أن أسلبك ملكك، فإن عفوت فأهل ذاك أنت، وإن عاقبت فبأصغر ذنوبي تقتلني.

قال: فسكت هنيهة ثم قال: هيه، فأعدت مقالتي، قال: فإن أمير المؤمنين قد عفا عنك، فقلت: يا أمير المؤمنين إني امرؤ من وراء بابك لا أصل إليك وضياعي ودوري فهي مقبوضة، فإن رأى أمير المؤمنين أن يردها فعل. قال: فدعا بالدواة ثم أمر خادما فكتب بإملائه: إلى عبد الملك بن أيوب النميري وهو يومئذ على البصرة إن أمير المؤمنين قد رضي عن قطن بن معاوية ورد عليه ضياعه ودوره وجميع ما قبض له، فاعلم ذلك وأنفذه له إن شاء الله تعالى. قال: ثم ختم الكتاب ودفعه إلي فخرجت من ساعتي لا أدري أين أذهب، فإذا الحرس بالباب فجلست جانب أحدهم أحدثه فلم ألبث أن خرج علينا الربيع فقال: أين الرجل الذي خرج آنفاً؟

فقمت إليه فقال: انطلق أيها الرجل والله سلمت، فانطلق بي إلى منزله فعشاني وأفرشني، فلما أصبحت ودعته وأتيت إلى غلماني فأرسلتهم يكترون لي سفينة، فوجدوا صديقا لي من الدهاقين من أهل ميسان قد اكترى سفينة لنفسه فحملني معه، فقدمت على عبد الملك بن أيوب بكتاب أبي جعفر فأقعدني عنده فلم أقم حتى رد علي جميع ما استصفي لي.

٨٥٦٤-(١٠٨) حدثنا حاتم بن عبد الله، أنه حدث عن سيار بن حاتم قال: حدثنا عثمان بن مطر قال: حدثنا توبة العنبري قال: أكرهني يوسف بن عمر على العمل فلما رجعت حبسني في السجن وقيدني، فما زلت في السجن حتى لم يبق في رأسي شعرة سوداء، فأتاني آت في منامي عليه ثياب بيض فقال: يا توبة طال حبسك. قلت: أجل. فقال: يا توبة قل أسأل الله العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة، فقلتها ثلاثا فاستيقظت فقلت: يا غلام هات الدواة والسراج، فكتبت هذا الدعاء ثم إني صليت ما شاء الله أن أصلي فما زلت أدعو به حتى صليت الصبح فلما صليت جاء حرسي فضرب باب السجن ففتحوا له، ثم قال: أين توبة العنبري؟ فقالوا: هذا فحملوني بقيودي حتى وضعوني بين يدي يوسف وأنا أتكلم به، فقال: يا توبة قد أطلنا حبسك. قلت: أجل. قال: أطلقوا عنه قيوده وحلوه عنه، فعلمته رجلاً في السجن فقال لي صاحبي: لم أدع إلى العذاب قط فقلتهن إلا خلي عني، فجيء به يوما إلى العذاب فجعلت أتذكرهن فلم أذكرهن حتى جلدت مائة سوط ثم إني ذكرتهن فقلتهن فخلي عني.

٨٥٦٥-(١٠٩) حدثني أبو عدنان قال: حدثني أبو عبيدة معمر بن المثنى، عن يونس بن حبيب قال: قال لي أبو عمرو بن العلاء: كنا نقرأ أيام الحجاج بصنعاء

فسمعت منشدا ينشد:

ربما تكـــــره النفوس من الأمر ... لـــه فرجـــة كحـــل العقـال

فاستظرفت قوله فرجة، وإني كذلك إذ سمعت قائلا يقول: مـات الحجـاج فـما أدري بأي الأمرين كنت أشد فرحاً بموت الحجاج أو بذلك البيت.

٨٥٦٦-(١١٠) حـدثني أبـو الحسـن الحنظلي، قـال عبـد الملـك بـن هشـام الذماري: أثاروا قبراً بذمار فوجدوا فيه حجراً مكتوباً فيه هذين البيتين:

اصـبر لـــــدهـــر نال منك ... فهكـــذا مضـــت الـــدهـور

فـــرح وحـــزن مـــرة ... لا الحـــزن دام ولا الســرور

٨٥٦٧-(١١١) وقال رجل من قريش هذه الأبيات:

حلبنـــا الـــدهر أشطره ومرت ... بنـــا عقـــب الشدائد والرخـاء

فلم نأســف على دنيـــا تـولت ... ولم نفـــزع إلى غـــير الـــدعاء

هي الأيام تكلمنـــــا وتأســـو ... وتأتي بالســـــعادة والشـــقاء

٨٥٦٨-(١١٢) حدثني محمد بن الحسين الأنصاري قال: حدثني إبـراهيم بـن مسعود قال: كان رجل من تجار المدينة يختلف إلى جعفر بن محمد فيخالطه، ويعرفـه بحسن الحال فتغيرت حاله، فجعل يشكو ذلك إلى جعفر بـن محمـد، فقـال جعفـر هذه الأبيات:

فلا تجـــزع وإن أعسـرت يومـا ... فقـــد أيسـرت في الزمن الطويل

ولا تيأس فـإن اليـــأس كفـــر ... لعل الله يغنـــي عـــن قليـــل

ولا تظنن بربـــك ظـــن ســوء ... فإن الله أولـــــى بالجميـــل

قال : فخرجت من عنده وأنا أغنى الناس.

٨٥٦٩-(١١٣) قال محمد بن الحسين: وكان القاسم بن محمد بن جعفر يتمثل كثيراً بهذه الأبيات:

عسى ما ترى أن لا يدوم وأن ترى له فرجا مما ألح به الدهر
عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر
إذا لاح عسر فارج يسرا فإنه قضى الله أن العسر يتبعه اليسر

٨٥٧٠-(١١٤) وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن رحمه الله:

إذا لم تسامح في الأمور تعسرت عليك فسامح وامزج العسر باليسر
فلم أر أوفى للبلاء من التقى ولم أرَ للمكروه أشفى من الصبر

تم كتاب الفرج بعد الشدة